مدرسة
دار الدعوة والارشاد

دروس من الكائنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

١٩

المعالجة — إذا حقن (*) المصاب بالسلفرسان (Salvarsan) [وهو المسمى ٦٠٦ والجديد منه يسمى ٩١٤] بمقدار ٢٠ سنتيجرام لكل ٣٠ كيلوجرام انخفضت الحرارة وذهبت الجراثيمات من الدم في ظرف ٧ ساعات أو ١٤ أو ٢٠ ساعة على الأكثر. زد على ذلك أن هذه الحقنة قد منعت حصول النكس في المصابين بنسبة ٩٢ في المئة

واذا لم يعمل الحقن عولجت هذه الحمى بمثل معالجة الحميات الاخرى، فيلزم المريض الفراش في غرفة متجددة الهواء نقيته، وتعطى له الاغذية السائلة، واذا اشتدت الحرارة عولجت بالماء البارد كما سبق في الحميات الاخرى، ومما يخفف الصداع وضع الكمادات الباردة على الرأس. واذا كان المريض متألما من الكبد أو الطحال وضعت الكمادات الساخنة عليهما. واذا عرق المريض عرقا شديدا وجب تنشيفه جيدا في الحال. ويقاوم الهبوط الذي قد يحصل عند البحران بالتدفئة والمنبهات الممكنات. وفي أواخر الفترات بين نوب الحمى يحسن تغذية المريض بجميع الاطعمة الجيدة وتعطى له المقويات ليتحمل نكس المرض اذا حصل

الوقاية — تكون بالنظافة التامة واتقاء القمل وغيره من الحشرات كالفردان وابادتها بكافة الوسائل الفعالة كالدلي ونحوه

الافرنجي Syphilis

تكلمنا في الجزء الاول من هذا الكتاب (ص ١٢٨ — ١٣٠) على هذا

(*) ويكون الحقن اما داخل العضلات أو في الأوردة، وهو الأفضل

المرض بشيء من الايجاز ونريد الآن أن نفصل القول في ميكروبه وطرق تشخيصه العملية وكذلك في معالجته الحديثة

أما ميكروبه فيسمى بالافرنجية [Spirochaeta Pallida] والكلمة الاولى يونانية بمعنى (الحلزوني) والثانية لاتينية بمعنى الاكد (الباهت) لتعسر رؤيته بالمجهر فانه من أدق الميكروبات الحلزونية، وقد اكتشف هذا الميكروب سنة ١٩٠٥ ميلادية وهو طويل دقيق سريع الحركة ملتو على نفسه نحوا من ٦ — ١٤ طية وينتهي بطرفين وهدبين دقيقين جدا ، يبلغ طوله نحوا من ٤ الى ٢٠ مك [1] وعرضه ٢٥ ر. من الميكرون ، وهو من نوع الحيوانات الاولى [Protozoa]

يوجد هذا الميكروب في جميع القروح الافرنجية الاولى والثانية وفي أنواع الطفح الثانوي المختلفة وفي غير ذلك فتراه مثلا في العقد اللمفاوية القريبة من القروح أو من الطفح وقد تجده أحيانا في الدم وفي الطحال

أما في الطور الثالث من الافرنجي وهو الذي كانوا يعتبرونه غير معد فوجوده ليس بالسهولة التي في الطورين الاولين ، ومع ذلك يمكن مشاهدته في محيط الاورام الصمغية لا في وسطها غالبا وكذلك يشاهد في غير ذلك من الاصابات الافرنجية الثلاثية مثل التهاب الابهر (الاورطي) وفي قشرة المخ في مرض الشلل العام للمجانين، ويستمر وجوده بعد الطور الاول في الجسم الى سنين عديدة . ويوجد في الافرنجي الوراثي كثيرا بالدم والاحشاء كالكبد والطحال والرئتين

واعلم ان هذا الميكروب اذا تلقح به الجسم أخذ عدة ساعات حتى ينتشر فيه وذلك وجد بعض الباحثين [متشنيكوف Metchnikoff] أنه اذا تلقح بعض أنواع القردة بالميكروب ثم دهن موضع التلقيح (بمرهم الزئبق الحلو) أمكن منع العدوى حتى بعد مضي ١٨ ساعة من التلقيح

والمطهرات تقتل هذا الميكروب وكذلك الحرارة التي درجتها من ٥٢° سنتيجراد فصاعدا ، والمعالجة بالزئبق و بـ ٦٠٦ أو ٩١٤ تذهب الميكروب من الجسم أو تقلله

(١) ومتوسط الطول نحو من ٨ — ٩ مك

أما تشخيصه — فمن أسهل طرقه أن يؤخذ جزء من إفراز القروح ويوضع على لوح من الزجاج المجهر الزجاجي ويلون بالحبر الهندي المعتاد ويبسط على اللوح حتى يكون طبقة دقيقة ، فاذا جفت ونظر اليها بالمجهر رأيت الميكروبات فيها بسهولة. هذا والداء في أطواره الثلاثة الاولى المعتادة قل أن يتعسر على الطبيب معرفته، ولكن الصعوبة في معرفته حينما ينشأ عنه في آخر أطواره فساد بعض الاعصاب أو الشرايين بسبب الذي يحدث فيها تلفا أو التهابا مزمنا فيتسبب من ذلك أنواع من الشلل وتصلب في الشرايين وغير ذلك من الامراض العضالة التي يتعذر علاجها في أكثر الاحوال. وأحسن الطرق لمعرفة الداء حينئذ أن يبحث مصل دم المصاب أو جزء من السائل المخي النخاعي بطريقة [وزرمان Wassermann] الالمانية وهي مبنية على بعض حقائق بكتيريولوجية يجب أن نبينها قبل وصف هذه الطريقة فنقول : —

انك اذا حقنت حيوانا بسم ميكروب أو بالميكروب نفسه أو بخلايا دم أو بغيره أو بأي مادة أخرى زلالية تولدت في البنية [مادة مضادة Anti-body] المادة المحقونة ولذلك تسمى المادة المحقونة [مولدة الضد Anti-gen] فمثلا اذا حقنت حيوانا بمقدار غير مميت من سم ميكروب الدفتيريا تولد في دمه شيء مضاد لسم الدفتيريا وحماه من أذاه — كما سبق بيان ذلك — واذا حقنت الميكروب تولد في الدم ما يذيبه ويبيده ، واذا حقنت كريات حمراء تولد فيه ما يذيبها أيضا ، وكذلك اذا حقنت خلايا أو غيرها تولد فيه ما يحللها ويذيبها (١) وهلم جرا . واعلم ان المادة المتولدة لا تكون مضادة الا لمادتها لا لغيره، فاذا كانت المادة المحقونة دم الارنب مثلا كانت المادة المتولدة مضادة له لا لدم الحصان مثلا ولا لميكروب ولا لغيره . و [المادة المضادة Anti-body] التي تولدت لا تذيب المادة المحقونة مولدة الضد [Anti-gen] إلا بمساعدة مادة أخرى تكون عادة في دم الحيوان المحقون ، وتسمى المادة [المساعدة أو المكملة Complement] ووجودها في الدم طبيعي لا عارض ، فاذا سخن الدم أو مصله حتى صارت درجة حرارته ٥٥° — ٦٠° سنتيغراد فسدت المادة المساعدة وبطل عملها ، وأصبحت المادة المضادة وحدها

(١) يراجع أيضا الجزء الاول ص ٤٩

لا تذيب المادة المولدة للضد ، وتفسد المادة المعدة أيضاً بفعل التسخين كما سيأتي بيانه

اذا علمت ذلك فاعلم أن المصاب بالافرنجي يوجد في دمه مادة مضادة للمرض وهي التي تولدت في البنية بسبب تلقحه بهذا الدم ، ونحصل على هذه المادة بأخذ جزء من مصل دم المصاب أو جزء من سائل الخلاع الشوكي له ، فاذا مزج هذا المصل أو هذا السائل بمادة [مولدة الضد] للافرنجي ، وبعبارة أخرى المادة التي اذا حقنت في شخص ولدت ما يضاد الافرنجي أو بعبارة أصرح مادة مشتملة على ميكروب الافرنجي ككبد جنين امرأة مصابة بالافرنجي مثلا — فاذا مزج هذا المصل أو السائل المشتمل على مضاد لافرنجي [Anti-body] بجزء من هذا الكبد المولد للضد [Anti-gen] كان لهذا المزج خاصية إفساد المادة المساعدة [Complement] التي توجد في دم أي حيوان وابطال عملها في الاذابة ، فاذا أضيف لدم هذا الحيوان الذي أفسدنا مادته المساعدة مادة مضادة مع مادة مولدة للضد لما أمكن لهذا الدم أن يقوم بعمله في الاذابة

ولبيان هذه الطريقة عملا ليتمكن القارئ من فهمها نقول : —

لفحص شخص يظن أنه مصاب بالافرنجي يؤخذ من أحد أوردة ه — ١٠ سنتي مترا مكعبا من الدم أو مقدارا أكبر من ذلك بقليل من سائل الخلاع الشوكي بالبزل القطني ويمزج مصل هذا الدم أو السائل النخاعي بكبد جنين مصاب بالافرنجي ويضاف عليهما جزء من مصل دم أحد خنازير الهند وهو مشتمل بطبيعته على تلك المادة التي سميناها [بالمادة المساعدة Complement] ويترك هذا المزيج مدة ساعة في حرارة درجتها ٣٧ سنتجراد

هذا ونكون قد استحضرنا من قبل أربنا وحقناه عدة مرات بدم ثور حتى تتولد فيه مادة مضادة (مذيبة) لكريات دم الثور ، وهي كما قلنا لا تذيبه الا بوجود المادة المساعدة التي تكون معها في الحالة الطبيعية ونأخذ دم هذا الارنب ونزيل منه بالتسخين المادة المساعدة كما سبق بيانه — ليبقى عندنا دم فيه المادة المضادة فقط لدم الثور ، ونضيف على دم هذا الارنب بعد ذلك المزيج المذكور سابقا (وهو مصل

الانسان المشتبه في اصابته بالافرنجي مع كبد الجنين مع مصل خنزير الهند المشتمل على المادة المساعدة بدل التي أضعفناها بتسخين من دم الارنب) ونضيف اليه أيضا جزءاً من دم الثور ، ثم نسخن جميع هذا الخليط حتى تصير درجة حرارته ٣٧° سنتجراد ونبقيه في هذه الحرارة ساعتين . فاذا وجد مصل الانسان المشتبه في اصابته توجد فيه حقيقة المادة المضادة للافرنجي لانه ثبت هي ومادة كبد الجنين المادة المساعدة على الاذابة التي بدم خنزير الهند وحينئذ لا تذوب كريات دم الثور بدم الارنب ، ويستنتج من ذلك أن الشخص الذي نفحصه مصاب بالافرنجي ، أما اذا ذابت كريات دم الثور علمنا أن هذا الانسان ليس مصابا بالافرنجي وذلك لم يفسد مصله المادة المساعدة على الاذابة التي بدم خنزير الهند

هذه هي طريقة وزرمان علما وعملا ، وهي أهم الطرق الآن لتشخيص الافرنجي ويجب معرفتها على كل طبيب ولذلك توسعنا في ذكرها هنا

وهي تنجح اذا عملت في أثناء الطور الاول من الافرنجي بعد ٥ — ٨ أسابيع من حصول العدوى ، وتنجح أيضا في الطور الثاني في ٩٥ في المئة ، وفي الثالث في ٧٥ في المئة ، وفي الافرنجي الكامن (الذي لم تظهر أعراضه) في ٥٠ في المئة ، وكذلك تنجح في الامهات اللاتي يلدن أطفالا مصابين بالافرنجي الوراثي وهن في الظاهر سليمات منه ، وذلك بنسبة ٧٠ أو أكثر في المئة منهن .

وفي الاطوار الاخيرة الافرنجية التي ينشأ منها الشلل العام للمجانين وداء اختلال الحركة المسمى أيضا [بسل النخاع (١) Tabes Dorsalis] تنجح هذه الطريقة في كافة الاحوال تقريبا (أي نحو ١٠٠ في ١٠٠) سواء أعملت بمصل دم المصاب أو بسائل النخاع الشوكي ، أما في الحالات التي يصاب فيها المخ أو النخاع بالاورام الصمغية الافرنجية فنجاحها قليل

هذا واذا علمنا أن مصل الانسان يشتمل بطبيعته على مادة تذيب كريات دم الغنم وكذلك يشتمل على المادة المساعدة على الاذابة — اذا علمنا ذلك أمكننا اختصار تلك الطريقة السابقة باستعمال دم الغنم بدون الاحتياج لدم خنزير

(١) سمي بذلك لما ينشأ عنه من الضمور في الاحبال العصبية الخلفية للنخاع

الهندو لا الدم لا ذنب والثوم بل نضيف فقط أصل الانسان كبد جنين مصاب بالافرنجي ودم الغنم ، على أنه قد وجد أيضا أن كبد الجنين غير ضروري فان مواد أخرى يمكن أن تعمل عمله كخلاصة أي كبد سليم أو قلب أو أحشاء أو أنسجة أخرى وغير ذلك كثير كالمواد الكولستيرين (Cholesterin) والليثين (Lecithin) ومن ذلك يعلم أن المادة التي نبحث عنها في عمل الانسان ليست هي المادة المضادة للافرنجي بالمعنى الصحيح بل هي مادة أخرى مخصوصة توجد في الدم اذا أصيب الشخص بالافرنجي ، فوجودها يدل على الاصابة والعكس بالعكس

واذا عولج الشخص قد تصبح طريقة وزرمان غير ناجعة في التشخيص ، ولكن من الغريب انه اذا حقن حينئذ بحقنة ٦٠٦ تعود فتصبح ناجعة . وذلك يدل على أنه لم يشف تماما من الداء ، وعليه فلا يمكن الاعتراف بطهارة شخص من هذا الداء الا اذا عملت طريقة وزرمان بعد هذه الحقنة التي تسمى حينئذ (الحقنة المحرضة) على نجاح الطريقة (Provocative)

المعالجة — نظرا لتعسر تطهير البنية من هذا الداء يجب أن تكون مدة المعالجة طويلة جدا والا لما خلص الجسم من الميكروب وسمومه . وهناك ثلاثة أنواع من الادوية لها نفع عظيم جدا في هذا المرض (١) الزئبق ومركباته و (٢) يودور البوتاسيوم و (٣) بعض مركبات الزرنيخ وأشهرها حقنة ٦٠٦ و ٩١٤

أما المعالجة بالزئبق واليودور فهي قديمة ولذلك لا نريد أن نتكلم عليها هنا لانها معروفة مشهورة ، وانما نريد أن نتكلم على معالجته الحديثة بالمركبات الزرنيخية فنقول : —

قد وفق العلامة ارلخ (Ehrlich) هو ومساعده هاتا (Hata)(١) سنة ١٩٠٩ ميلادية الى تركيب كيماوي زرنيخي نافع في هذا المرض سماه ٦٠٦ لانهما وقفا اليه بعد عمل تجارب عديدة بلغت هذا العدد ولذلك سمي بهذا الاسم ، ويسمى أيضا [أرلخ هاتا Ehrlich – Hata] نسبة لهما ، ويعرف عند الافرنج أيضا باسم (السالفرسان Salvarsan) ولم أقف على أصل هذه الكلمة ، وانما أظن

(١) هو بكسر الهاء وبالتاء كما ضبطه الارلخ الالماني

انها مركبة من كلمتين : (أولها) بالالمانية Salbe وبالانكليزية Salve ومعناها (مرهم) أو (أي دواء للمروح) (وثانيتهما) اسم الزرنيخ (Arsenic) في اللغات الافرنجية. فاذا صح هذا الظن كان معنى ذلك الاسم (الشفاء الزرنيخي) وتركيبه الكيماوي هو (Dioxydiamino - arseno - benzol Dihydrochlorids) ومعنى (Di) في اليونانية (مثنى أو مزدوج) وOxy من كلمة (oxygen) و(Amine) تركيب كيماوي يشبه النوشادر (Ammonia) في عناصره وخواصه وهو مشتق منه و (Arseno) الزرنيخ كما سبق و (Benzol) أو (Benzene) مركب كيماوي من الهيدروجين والكربون بنسبة ستة جواهر فردة (Atom) من الاول الى مثلها من الثاني في كل ذرة (Molecule) و(Hydro) من كلمة (Hydrogen) و(Chlor) من (Chlorine) ، وعليه فحقنة ٦٠٦ مركبة بنسب مخصوصة من (الاكسجين والنيتروجين والهيدروجين والزرنيخ والكربون والكلورين) ولونها أصفر لامع ، وهي مسحوق يباع في أنابيب صغيرة زجاجية لا يجوز فتحها الا وقت الاستعمال لانها تفسد وتتأكسد اذا ترك المسحوق معرضا للهواء ، وذلك يملأ الفراغ الذي يبقى بالانبوبة بغاز غير الاكسجين ، وهذا المسحوق يذوب في الماء ببطء ويكون المحلول حمضيا مشتملا على ١٥ر٣٤ في المئة من الزرنيخ

ويحقن بمقدار ٣٠و٠ جراما الى ٦٠و٠ جراما

وكل أنبوبة تشتمل عادة على هذا المقدار الاخير (٦٠و٠ جم) والافضل أن تحقن في الاوردة

طريقة الحقن — يذاب مقدار السلفرسان في ٣٠ أو ٤٠ سنتمتر مكعب من الماء الساخن المقطر حديثا والمعقم ثم يضاف اليه جزء من محلول هيدرات الصوديوم (بنسبة ١٥٪ من الهيدرات الى الماء المذاب فيه) فيتكون راسب أولا وذلك يأخذ في الذوبان بالتدريج كلما زدت مقدار محلول الهيدرات ، فاذا ذاب الراسب أضف محلولا دافئا من ملح الطعام النقي (بنسبة ٥ في المائة) يصنع بماء مقطر حديثا الى أن يصير مقدار السائل كله ٢٥٠ جرام وعندئذ يصير صالحا للحقن في الاوردة بشرط أن تكون درجة حرارته عند دخوله الوريد نحو ٣٨° سنتجراد .

ويجب أن يلازم المريض الفراش قبل الحقن مدة ٢٤ ساعة ويكون طعامه خفيفا في تلك المدة وتطلق أمعاؤه بسهولة، وكذلك يجب أن يبقى في الفراش بعد الحقن ٢٤ ساعة أخرى. ومن المهم أن تتبع طرق التعقيم والتطهير التامة في كل هذه العملية من أولها الى آخرها

وكثيرا ما يحدث بعد الحقن ارتفاع خفيف في حرارة الجسم ليوم ساعة

واذا روعيت جميع الاحتياطات التي ذكرناها هنا بدقة نجا المريض من الاعراض الخطرة مثل الرعدة والحمى الشديدة والقيء والاسهال، وخصوصا اذا روعي أن الماء يجب أن يكون معقما بتقطيرا حديثا فاذا كان متقطرا قديما ربما تولد فيه بعض الميكروبات من الهواء حتى اذا غليته قبل الاستعمال فان هذه الميكروبات تموت ولكن تبقى أجسامها في الماء وهذه تسبب بعض الاعراض الشديدة التي تحصل كثيرا عقب هذه الحقنة

أما طريقة الحقن في العضلات فهي أن يذاب المقدار اللازم من السلفرسان في ١٠ سنتي متر مكعب من الماء المقطر المعقم الدافئ ثم يضاف عليه ٦ سنتي متر مكعب من محلول هيدرات الصوديوم بنسبة ٤ في المائة ثم ١ في المائة من حامض الخليك حتى يبدأ السائل في أن يكدر تكديرا حمضيا ثم نقطة من محلول هيدرات الصوديوم بحيث يصير قلويا ثم يحقن في عضلات لاية أو غيرها. وهذه الطريقة قد تحدث ورما مؤلما في مكان الحقن، وذلك يسهل عليها الحقن في الاوردة

ولا يجوز الحقن تحت الجلد ولا لمصاب بمرض في القلب أو الكلى أو الشرايين أو لمصاب بالسل، وقد أعطاها بعضهم لمثل هؤلاء بعناية ولطافة

والمعتاد أن يحقن المريض مرتين أو ثلاثا بمدة فترة أسبوع أو أسبوعين لان الدواء لا يخرج من البنية الا بعد نحو أسبوع

وفائدة هذه الحقنة أنها تشفي فروج الافرنجية بأنواعها والاورام الصمغية بسرعة عجيبة حتى ان الفروج الرمية تشفى بعد الحقن ببضعة أيام. وفائدتها ليست قاصرة على الافرنجي المكتسب بل هي نافعة أيضا في الافرنجي الوراثي على حد سواء. أما في أطوار الافرنجي الاخيرة (Parasyphilitic) فلم يثبت الى الآن

نفس المصاب غاية الامر أنها قد توقف المرض وتخفف من أعراضه المؤلمة

وهذه المادة تذهب بجراثيم الافرنجي من الدم وتصير طريقة [وزرمان] سلبية ، بمعنى أنها تطهر الدم حتى ان المصاب يكون كأنه لم يصب بشيء

ومن المستحسن جدا أن يعالج المصاب بعد هذه الحقنة بالزئبق مدة سنتين أو ثلاثاً حتى يشفى تماماً من الافرنجي

وهذه المادة لا تخلو من الخطر فقد مات بها كثيرون أصابهم بعدها تشنج وغيبوبة ذهبت بحياتهم ، ولا يمكن نسبة ذلك لاي سبب سوى أن بنيتهم لا تتحمل العلاج بها لاستعداد خاص للتأثر بها لا نعرف سببه

أما السلفرسان الجديد [Neo-Salvarsan] ويسمى أيضا ٩١٤ لمثل السبب المذكور آنفا ، فهو يمتاز قليلا عن الزجاجة الكيماوية عن السلفرسان القديم ويزيد عليه ببعض المركبات التي فيه (الكبريت والصوديوم) وهو مسحوق أصفر سهل الذوبان في الماء ويكون منه محلولا متعادلا (لا قلويا ولا حمضيا)

ومقدار ما يحقن منه في الاوردة جرام واحد يذاب في ٢٠٠ سنتي متر مكعب من الماء المقطر وكثيرا ما يحقن في العضلات أيضا

ويعتقد العلماء أن تأثيره في الافرنجي كتأثير النوع القديم على السواء ولكنه أقل خطرا منه ، ويجوز تكرار الحقن به بعد شهر

هذا ولما كانت الحرب الحالية قد منعت التجارة الالمانية في كثير من بلدان العالم فكر بعض علماء الفرنسويين [الدكتور موينرات Mouneyrat] في ايجاد مركب آخر يغنيهم عن مركبات الالمان المذكورة سابقا وسماه [الجاليل Galyl] أو ١٩١٦ وهو مركب من الكربون والهيدروجين والاكسجين والنيتروجين والفسفور والزرنيخ بالنسب الآتية : — [٣٤ كربون — ٢٢ هيدروجين — ٨ أكسجين — ٤ نيتروجين — ٢ فسفور — ٤ زرنيخ] ويسمى بلغة الكيماويين : —

(Tetraoxydiphospho tetra aminodiarse obenzene)

وقد سبق أنا فسرنا جميع مقاطع (أجزاء) هذه الكلمة ماعدا كلمة (Tetra) وهي يونانية معناها أربعة. وهذا الدواء نافع — كالمركبات الالمانية — في الامراض

الأخرى الناشئة عن الميكروبات الحيوانية كالحمى الراجعة ومرض النوم

وهذا الدواء مسحوق أصفر يباع في أنابيب مقفلة ولا يتغير بمضي الزمن وهو سهل الذوبان في الماء ويقول مخترعه انه لا يضر عصب البصر ولا عصب السمع كما يحدث أحيانا من المركبات الزئبقية . ومقدار ما يحقن منه ٣٠ ر٠ جم الى ٣٥ ر٠ جم كل ثمانية أيام والمفيد أن تزول الاعراض بعد ثلاث أو أربع حقن ولكن الافضل أن يعمل ست حقن وينبغي تكرار الحقن كل سنة لمدة أربع سنوات لنزول الداء من البنية . ويكون الحقن في الاوردة ويجوز أن يعمل أيضا داخل العضلات . وهناك دواء آخر انجليزي يسمى خارسفار Khursivan] وهو مثل السلفرسان سواء سواء

مرض النوم Sleeping Sickness

ينشأ هذا المرض من ميكروب حيواني يشبه الحلزونيات المذكورة آنفا يسمى بالافرنجية [Trypanosome] يعيش في دم الحيوانات الفقرية وينتقل من بعضها الى البعض الآخر بواسطة الحشرات (اللاقرية) أي الذباب . ومن الحيوانات الفقرية التي يعيش في دمها هذا الميكروب ما لا يتأثر به ولا يشعر بوجوده ويكون بالنسبة للميكروب كمستودع طبيعي (خزان) له . ومنه ينتقل الى الانواع الاخرى بالذباب ليحدث له المرض

يشبه هذا الميكروب الدودة فله جسم طويل متحرك ولكنه ليس مفتولا بل مسطح وله طرفان في الامامي منهما هدب واحد كالشارب له . وفي أحد جانبيه غشاء دقيق كثير التماوج ، وله نواتان احداهما كبيرة والاخرى صغيرة . والكبيرة في وسطه والصغيرة بقرب الطرف الذي لا هدب له ومنها يبتدئ خيط دقيق يمر بحافة الغشاء المتماوج وينتهي هذا الخيط بالشارب

وهذا الميكروب هو خلية واحدة طولها من ١٨ الى ٢٥ ميكرونا وعرضها من ٢ الى ٢ر٨ ملك فطوله نحو ثلاثة أمثال قطر كرية الدم الحمراء

وهو يتوالد بالانقسام العادي (وقد يحدث الانقسام نادرا بالعرض) ويشاهد هذا الميكروب في دم المصاب والغدد الليمفاوية وسائل النخاع الشوكي ، ولا يدخل

هذا الميكروب في كريات الدم الحمراء أما البيضاء فتأكله وتبيده

الاسباب — عرف حدوث هذا المرض منذ زمن بعيد في شاطئ أفريقية الغربي بين نهري (سنغال Senegal) و (لواندا Loanda) وعلى بعد بضعة آلاف ميل من البحر وقد عرف أيضا حديثا في بلاد (أوغندا Uganda). وفي جهات أخرى من العالم ولكن المصابين فيها كانوا ممن ذهبوا الى أفريقية ، ويندر حدوث هذا المرض لغير السود ، ويصيب الاشخاص في جميع الاعمار والذكور والاناث على حد سواء ، وقد يستثنى من ذلك الاطفال الرضع والشيوخ الفانين

ويقل الميكروب من مصاب لآخر نوع من الذباب المسمى (Tsetse) وهو أكبر بقليل من الذباب المعتاد ويشبهه شبها عظيما ولكنه لا يوجد الا حيث يوجد هذا المرض . ومما يمتاز به أن أنثاه لا تلد بيضا بل تلد جنيناً تام التكوين

الاعراض — لا شك أن ميكروب المرض قد يوجد في دم بعض الناس مدة طويلة بدون أن تظهر عليهم أعراض المرض ، وقد ينتهي الامر بموت الميكروب . وأول أعراض الداء حمى تمكث بضع ساعات أو بضعة أيام ثم تعود بعد بضعة أسابيع ولا تمتاز أعراض هذه الحمى كثيرا عن غيرها من الحميات الاخرى

واذا وصل الميكروب الى تجويف العنكبوتية المخ والنخاع ظهرت حينئذ الاعراض المميزة لهذا الداء فيؤخذ المصاب بسنة (نعاس) تزداد تدريجيا حتى تصير سباتا فغيبوبة تامة . وفي أول درجة النعاس قد يحاول المريض العمل ولكنه يكون في غاية الخمول والكسل والضعف ، فاذا بلغ درجة النوم لم يتقلب في فراشه الا اذا قلبناه ولا يأكل الا اذا أطعمناه ومع ذلك لا يتم عمل الاكل بل يترك الطعام في فمه ويستمر في نومه . ومدة المرض من خمسة أشهر الى خمسة عشر شهرا . ولم يعرف ان أحدا أصيب به ونجا منه وميكروب هذا المرض يحدث التهابا مزمنا في المخ والنخاع وأغشيتهما (السحايا)

المعالجة قبل أن تصح وتتحصر في العناية الشديدة بالمريض وبنظافته وتغذيته وتقليبه في فراشه وحقنه ببعض مركبات الزرنيخ كالدواء المسمى (أتوكسل Atoxyl) إما وحده أو مع بعض مركبات الزئبق أو غيره

الحمى السوداء أو الكلا أزار

(Black Fever or Kala_Azar)

مرض كثير الانتشار في بلاد الهند والصين وغيرها من بلاد آسية ويوجد أيضا في مصر وتونس والجزائر. وسببه ميكروب حيواني أول من وصفه كل من السير (ليشمان Sir Leishman) والدكتور (دونوفان Dr. Donovan) ولذلك سمي هذا الميكروب باسمهما (Leishman_Donovan) ويوجد في الدم في طحاله وكبده وفي غدده اللمفاوية وفي رئتيه وفي جدر أمعائه وغير ذلك، ويمكن الحصول عليه أثناء الحياة بنزل الطحال أو الكبد، وأخذ جزء من دمها . وينتقل من شخص لآخر بواسطة بق الاسرة وغيره

الاعراض — حمى مستطيلة والصفار (الانيميا) والضعف والنحافة وضخامة الكبد والطحال والرعاف أحيانا أو الترف من اللثة أو تحت الجلد وآلام في العظام وتورم بالوجه والقدمين بل واستسقاء بالبطن اذا عظم حجم الكبد ، ويصاب المريض بالاسهال أو الدوسنطاريا وبالالتهاب الرئوي . وهذه المضاعفات كثيرا ماتكون سببا في الموت. ويمكث المرض عدة أشهر، والموت فيه يكون بنسبة تسعين في المئة من المصابين

العلاج — يكون بمركبات الكنين أو الزرنيخ

داء التوت الشوكي — أو — المُلَيْق الافرنجي

Framboesia

سمي بذلك لان أورامه التي تظهر بالجسم تشبه هذا النوع من التوت في شكله وحجمه . وهو مرض معد كثير الانتشار في البلاد الحارة كافريقية والهند وغيرها . يصيب الذكور والاناث على حد سواء والشبان أكثر من غيرهم والسود أكثر من البيض. وهو يشبه الافرنجي (Syphilis) شبها عظيما في ميكروبه وأعراضه وحتى ظن بعض الباحثين أنه نوع منه ولكن الحقيقة غير ذلك فانه يمكن أن يصاب الشخص بالمرضين معا

تعمل العدوى بتلقيح الجلد بالميكروب في أي سحج أو جرح أو نحو ذلك

ويقدر حصول التلقيح في أعضاء التناسل . ومدة التفرخ من أسبوعين الى أربعة، يظهر بعدها في مكان التلقيح دمل يتقرح أو يستحيل الى مادة كالازرار اللحمية تبرز من الجلد ، وتضخم العقد اللمفاوية التي حولها وقبل أن تتقيح

هذا هو الطور الاول . أما الثاني فيظهر بعد شهر أو ثلاثة من مبدأ ظهور الطور الاول، ويسبقه توعك وحمى ثم تظهر دمامل صغيرة جدا في أول الامر ثم تكبر حتى تصير نحو بوصتين أو أقل وهي تشبه التوت الشوكي ، وهذه أيضا تتقرح ، وهي تصيب كل أجزاء سطح الجسم . والطور الثالث كطور لاورام الدغية الافرنجية

ويكروب هذا المرض من نوع الملزونيات ويوجد في الدمامل والقروح وفي الطحال والعقد اللمفاوية وغيرها . ويمكث المرض سنة أو عدة سنين، وقل أن يميت

المعالجة — تكون بحقنة الدلفران، وكان يعالج قديما كالافرنجي بمركبات الزئبق واليود والزرنيخ، وتعالج القروح بالمطهرات كالمعتاد

الى هنا انتهى الجزء الثاني وسيليه ان شاء الله الجزء الثالث ويبدأ بالامراض التي لم تعرف ميكروباتها الى الآن

ترجمة الشيخ عبد الرزاق البيطار

بقلم حفيده الشيخ محمد بهجة البيطار

[عبد الرزاق بن حسن بن ابراهيم بن حسن بن محمد بن حسن البيطار الدمشقي]

في عاشر ربيع الاول من سنة ١٣٣٥ فجعت دمشق الشام، بوفاة أكبر وأشهر علمائها الاعلام، علامة الاقطار، الاستاذ الجد سيدي الشيخ عبد الرزاق البيطار رحمه الله ورضي عنه ولقد كانت وفاته خسارة عظمى على المسلمين والاسلام ، وإليك نبذة يسيرة من ترجمة حياته

مولده وتحصيله

ولد المرحوم بمحلة الميدان من دمشق الشام سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين سنة ١٢٥٣ وشب النجيب تعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم وجوده على